عصور - تصنيف ج- المجلد 21 / العدد02 - ديسمبر2022
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال:10.54239/ 2319-021-002-007(DOI)

دور الرحلة الحجازية في ازدهار الحياة العلمية والثقافية بالأندلس خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي

The role of the Hejaz journey in the flourishing of scientific and cultural life in Andalusia during the 2nd century AH 8th AD

ط.د.وليد بورويس*
مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور
جامعة يحيى فارس، المدية/الجزائر
walidbourouis2017@gmail.com
د. حمزة حاجي
جامعة يحي فارس،المدية/الجزائر
ahmedamine2016alger@gmail.com

تاريخ الإرسال :2022/02/28 تاريخ المراجعة: 2022/03/15 تاريخ القبول:2022/09/06

الملخص:

عرفت الأندلس خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، رحلة الكثير من رجالها إلى بلاد المشرق، وقد تعددت دوافعها، غير أن الرحلة من أجل طلب العلم إلى الحواضر العلمية المشرقية لاسيما بلاد الحجاز، التي استقطبت أغلب المرتحلين إليها وذلك لوجود الحرمين الشريفين هناك، بالإضافة إلى أن مكة المكرمة، والمدينة المنورة كانتا منارتين علميتين تعج بالعلماء، والطلبة من كل أصقاع البلاد الإسلامية.

لقد أسهمت الرحلة العلمية إلى الحجاز في تنشيط وازدهار الحياة العلمية والثقافية بالأندلس، ويعود الفضل في ذلك إلى جهود المرتحلين الأندلسيين الذين عادوا إلى بلادهم بعلم واسع ومعارف غزيرة، هذا بالإضافة إلى جلبهم للتصانيف النفيسة لأهل المشرق سيما في مجال العلوم الدينية كالفقه، وعلوم القرآن، إن كل تلك الجهود المبذولة من طرف أولئك المرتحلين

* ط.د. وليد بورويس، جامعة المدية /الجزائر

الذين يُمثل العلماء نسبة كبيرة منهم كان لها دور في ازدهار الحياة العلمية وبلورتها بالأندلس، وهذا الذي نحاول إبرازه في فحوى موضوعنا .

الكلمات المفتاحية: الأندلس؛الحجاز؛الرحلات العلمية؛القرن2هـ؛ العلاقات؛ الحج؛ مكة؛ المدينة.

Abstract:

Andalusia was known in the second century AH, with the journey of many Andalusians to the countries of the East, and its motives varied, but the journey in order to search for knowledge for the eastern scientific cities, especially the Hijaz, which many Andalusians went to. This is due to the presence of Hajj and also the city of Makkah and Madinah are two scientific cities.

The scientific trip to the Hijaz led to the flourishing of scientific and cultural life in Andalusia thanks to the efforts of Andalusian scholars who traveled to the Hijaz.

Keywords: *Al Andalus*; Hejaz ; scientific voyages; 2nd century AH; communication; hajj ; Mecca;Al Madinah; *History* of al *andalus*.

مقدمة:

لقد عرف الأندلسيون خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، الكثير من الرحلات إلى بلاد المشرق شارك فيها العلماء، وطلبة العلم، والعباد، والتجار، وشكلت الحجاز وجهة الأندلسيين المفضلة لعدة اعتبارات، لاسيما تواجد الحرمين الشريفين بها، واحتوائها على حاضرتين علميتين بارزتين مكة المكرمة، والمدينة المشرفة في ذلك الوقت.

كما أسهمت الرحلات الحجازية خلال القرن(2هـ/8م) إلى ازدهار الحياة العلمية، والثقافية بالأندلس، ويعود الفضل في ذلك إلى جهود أولئك المرتحلين الذين قدموا من الحجاز ناقلين معهم علوم المشرق إلى بلادهم، وخلق تواصل ثقافي بين الأندلس والحجاز، هذا ما كان له الأثر الكبير على نمو الحياة العلمية والثقافية بالأندلس خلال تلك الفترة.

ونحن بصدد الحديث عن مرحلة جد متقدمة من تاريخ الأندلس أي القرن(2ه/8م)، إلا أن هذه الفترة كانت حافلة بالإنجازات العلمية، والثقافية، ومن منطلق هذا طرحت إشكالية رئيسية مفادها:

كيف ساهم المرتحلون الأندلسيون إلى الحجاز في تنشيط وازدهار الحياة العلمية والثقافية بها خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح عدة تساؤلات فرعية منها:

-هل شهد القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي تواصلا علميا وثقافيا بين الأندلس والحجاز؟

- إلى أي مدى يمكن القول أن كثرة الرحلات العلمية الأندلسية، قد ساهمت في نقل الكثير من العلوم، والفنون المختلفة من بلاد الحجاز إليها وفي فترة وجيزة؟

- وأيضا هل يعود الفضل في تفوق الأندلسيين العلمي سيما في العلوم الدينية إلى رحلاتهم العلمية الحجازية التي سلكوها خلال القرن(2ه/8م).؟

ما هي أهم العلوم التي برع فيها الأندلسيون، وفيما تمثل إسهامهم في الحياة العلمية والثقافية بالأندلس؟

كانت جملة من النقاط التي سوف نوضحها بحول الله في دراستنا هذه مستمدين في ذلك مادتنا العلمية من مصادرها الأصيلة التي وصلت إليها أيدينا، مع التمحيص، ومقارنة الروايات بقدر المستطاع.

وككل دراسة أكاديمية فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي، والتحليلي اللذان اقتضتهما الدراسة، بهدف الوصول إلى حقائق تاريخية تبين دور الرحلة العلمية في خلق حياة علمية مزدهرة بالأندلس خلال القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي.

وقد شملت الدراسة الحديث عن الأوضاع السياسية، والعلمية التي سادت الأندلس خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، ومن ثم التطرق للمحطة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة إلى الأندلسيين، وهي مصر التي ازدهرت بها الحياة العلمية في تلك الفترة، لنخصص الحديث عن أهمية الحجاز بالنسبة إلى الأندلسيين، مع ذكر جملة من أبرز العلماء الأندلسيين الذين قصدوا الحجاز خلال القرن الثاني الهجري

الثامن الميلادي، مع الوقوف عند جهود هؤلاء المرتحلين، وكذا إسهاماتهم العلمية والثقافية بعد عودتهم إلى بلادهم الأندلس.

1/مساهمة الأوضاع السياسية في تنشيط الحياة العلمية بالأندلس خلال القرن2هـ/8م:

بعد الفتح المبارك الذي حققه المسلمون في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-714م) تحت قيادة طارق بن زياد، وموسى بن نصير (الطبري، 1989، صفحة 468) دخلت الأندلس تحت ظل الحكم الإسلامي، ومرت حتى القرن(2هـ/8م) بفترات سياسية مختلفة نوجزها:

1-1/ عصر الولاة(95-138هـ/714-755م) :

مثلت مرحلة تثبيت الفتح والاستقرار، حيث تداول على حكم الأندلس نيابة عن الخلافة بالمشرق واحد وعشرون واليا، في فترة زمنية قصيرة لا تتعدى اثنتين وأربعين سنة، واصلوا خلالها الجهاد والتوسع على حساب أعدائهم، ففتح الله على أيديهم جميع مناطق الأندلس. (مجهول، 1989/1410، صفحة 34،31).

كما عرفت هذه المرحلة نوعاً من الثقافة، كانت بمثابة البدايات الأولى لها بالأندلس ويرجع الفضل إلى دخول مجموعة من التابعين في عصر الولاة، بلغ عددهم عشرون تابعيا نذكر منهم: فاتح الأندلس موسى بن نصير(97هـ/716م أو99هـ/718م)يروي عن تميم الداري، والأمير عبد الرحمان الغافقي(ت115هـ/ 733م) من أهل العلم والصلاح روى عن عبد الله بن عمر (ت73هـ/693م) وأيضا حنش بن عبد الله الصَّنعاني(توفي في زمن عمر بن عبد العزيز) من أهل الفضل والدين يروي عن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وابن عمر، والتابعي الآخر محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري(ت103هـ/722م) عُرف بالفقه يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأيضا زيد بن قاصد السَكسكي المصري يروى عن عبد الله بن عمر و بن العاص (الضَّبي، 1989/1410، صفحة 30،29) (الحميدي أ.، 2008/1429، صفحة 394)، وتزامن في عهدهم القيام ببعض الأعمال العمرانية متمثلة في إنشاء العديد من المساجد في مناطق مختلفة من الأندلس، على غرار ما قام به حنش الصنعاني الذي بنى جامع قرطبة، والمسجد الكبير في سرقسطة (سالم، 1986، صفحة 12)، والتي كان لها دور

تعبدي، وتعليمي في نفس الوقت، فشكلت اللبنات الأولى للحياة العلمية والثقافية بالأندلس (الحجي، 1981/1402، صفحة 142).

وبصفة عامة فقد خيم على هذه الفترة الصراع، والتوسع على حساب النصارى، والاهتمام بكل أمور الحرب، بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي نتيجة كثرة الولاة الذين حكموا الأندلس، الأمر الذي جعل الحياة العلمية محدودة و لا تتعدى علوم الشريعة وعلم اللغة، ومتركزة في المدن الكبرى ولاسيما قرطبة (صاعد، 1912، صفحة 62).

1-2/ عصر الإمارة(138-316هـ/755-929م):

يعود الفضل في قيام الدولة الأموية بالأندلس إلى مؤسسها عبد الرحمان بن معاوية، الذي خرج هارباً بنفسه من بطش العباسيين بالمشرق ليتمكن بعد رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر عبر خلالها الحجاز، ومصر ومن ثم بلاد المغرب من دخول الأندلس سنة(138هـ/756م) (ابن الفرضي، 1989/1410، صفحة 26) (الحميدي، 2008/1429، صفحة 28)، وأخذ عبد الرحمان الداخل في بَعث مشروع تأسيس دولة أموية جديدة، مُستغلا في ذلك الأوضاع المتردية بالأندلس، ووقُوف بعض القبائل العربية إلى صفه، الأمر الذي أسفر عن تغلبه على أعدائه، ليتمكن من دخول قرطبة وصلى بالمسجد وأعلن نفسه أميرا على البلاد، وقيام دولة بني أمية بالأندلس عاصمتها قرطبة، والمستقلة سياسياً عن الخلافة العباسية بالمشرق .(أنظر التعليق رقم01).

واستطاع عبد الرحمان الداخل(138-172هـ/756-788م) من بسط وتثبيت حكمه بالأندلس، رغم الصعوبات الجمّة المحاطة به، وعلى رأسها تلك الثورات والتمردات التي اشتعلت في مختلف مناطق البلاد، الأمر الذي كاد أن يعصف بدولته الفتية، إلا انه تمكن من قمعها بنجاح، بعد إتباعه لسياسة مُحكمة متمثلة في السيطرة القوية على البلاد، بجلبه لأقربائه من المشرق إضافة إلى موالي الأمويين وحصر المناصب الرئيسية في تلك الفئة، والتقليل من نفوذ زعماء القبائل العربية وثبت سلطته وسيادته بالأندلس. (طه ع، 2004، صفحة 382،383).

ما إن استتب الأمر لعبد الرحمان الداخل في الأندلس، حتى بدأ في بناء المساجد في مدن الأندلس المختلفة، ففي حدود سنة (170هـ/786م) بدأ بناء الجامع الأموي

الكبير بقرطبة، جالباً إليه الأعمدة الفخمة والرخام المنقوش بالذهب والفضة، حتى أنه أنفق عليه زهاء مائة ألف دينار، إلا أن الأجل أدركه قبل أن يكمله فأتمه ابنه هشام، ويعود هذا الاهتمام الكبير بالمساجد، إلى كونه كان من أهل العلم، والصلاح (القوطية، 1989، صفحة 79) (عنان، 1997/1418، صفحة 200،201)، ومن صور اهتمامه بالعلم أيضا، حرصه على جلب العلماء إلى دولته، فقد قدم إلى الأندلس معاوية بن صالح الحضرمي(ت158ه/775م) أحد أعلام علماء الحديث بالشام، والذي نال مكانة خاصة عند الأمير (ابن الفرضي، 1989/1410، صفحة 841)بالإضافة إلى حرصه على تولية مناصب دولته إلى علماء الأندلس، وشيوخها ممن اتصفوا بالسيرة الحسنة، فقلد منصب قضاء قرطبة للفقيه عَمرو بن عبد الله المعروف بالقُبعة(توفي في أيام الداخل). (القوطية، 1989، صفحة 86).

أما في إمارة ابنه هشام بن عبد الرحمان(172-180ه/788-796م) كان رحمه الله فوق شغفه بالجهاد، والغزو محباً للإصلاح، والإنشاء فشيد هو الآخر العديد من المساجد في قرطبة وغيرها من مدن الأندلس، إضافة إلى الكثير من الأبنية، والحدائق فضلا عن كونه كان يؤثر مجالس العلم، والأدب سيما حلقات الحديث والفقه. (عنان، 1997/1418، صفحة 229)

غير أن الأندلس شهدت في عهد الحكم بن هشام (180-206ه/ 796-821م) سياسة حكم مختلفة، تميزت بالقسوة والشدة في أغلب الأحيان، حتى أنه عُرف بالحاكم الرَبضي واقترانه بهذا الاسم يعود إلى قسوته الشديدة في معالجة ثورة الربض(أنظر التعليق رقم02) كما عرف الحَكم بسيرته غير الحسنة، وانغماسه في التسلية والعبثية، الأمر الذي أنكره عليه مجموعة من كبار الفقهاء، فأرادوا الإطاحة به ووضعوا خطة محكمة في ذلك لكنهم فشلوا، الأمر الذي أسفر عن مقتل عدد كبير منهم، حيث أمر الحكم بصلب اثنان وسبعون من المتآمرين عليه على نهر قرطبة وكانوا كلهم من الفقهاء والعلماء، ويذهب بعضهم إلى أن عددهم كان زهاء مائة وأربعين عالما وعابد، ممن قتل في تلك الحادثة. (عياض، 1998، صفحة 204).

وبالرغم من أفعاله، وما شاب عصره من اضطرابات وفتن، إلا أنه مثل عصراً ازدهرت فيه الآداب والعلوم، فبرز في عهده عدد من العلماء، مثل عباس بن ناصح

الثقفي الذي برع في اللغة والهندسة والفلك، وأبي العباس بن فرناس الفيلسوف الرياضي الشهير (عنان، 1997/1418، الصفحات 250-253).

كما كان حريصاً هو الأخر على تولية المناصب في دولته لأكثر هم علماً ودراية، فاختار لمنصب قضاء قرطبة محمد بن بشير(ت198هـ/813م) العالم العابد الذي يُضرب بعدله المثل، روى عن الإمام مالك بن أنس(ت179هـ/795م) (القوطية، 1989، صفحة 64)

2/ أثر الرحلة الحجازية على الحياة العلمية والثقافية بالأندلس خلال القرن (2هـ/8م):

2-1-المحطات الكبرى التي يقف عندها الرحالة الأندلسيون:

2-1-1- استقطاب مصر للرحالة الأندلسيين:

كانت مصر المحطة الثانية من حيث الأهمية بعد الحجاز بالنسبة للأندلسيين، فقد اشتهرت مصر خلال القرن(2هـ/8م)كمركز هام للحركة العلمية الدينية(انظر التعليق رقم03)، فارتحلوا إلى مصر وقابلوا علمائهم الكبار من أمثال الليث بن سعد(ت175هـ/791م)، والعديد من تلامذة الإمام مالك(ت179هـ/795م) المصريين فأخذوا عنهم العلم نذكر منهم: عبد الله بن وهب القرشي(ت197هـ/813م) الذي صحب الإمام مالك مدة طويلة، وكان إماماً في الفقه، والحديث ثقة كثير العلم.(عياض، 1998، الصفحات 243-245)، (ابن فرحون، 1996، الصفحات 214-217)، وعبد الرحمان بن القاسم العُتَقي(ت191هـ/807م أو192هـ/808م)من أبرز أصحاب مالك المصريين، فقيه كثير العلم، وأحد أشهر رواة الموطأ (عياض، 1998، الصفحات 250-258) (ابن فرحون، 1996، الصفحات 239-241)، ونجد أيضا أشهب بن عبد العزيز أبو عمر القيسي (ت204هـ/820م) كان إماماً في الفقه، صنف في مذهب أهل المدينة، قال عنه الشافعي: "لم أرَ أفقه من أشهب" (ابن فرحون، 1996، صفحة 162) (عياض، 1998، الصفحات 259-260)

إضافة إلى المكانة العلمية لمصر في تلك الفترة، فقد شكلت بالنسبة إلى المرتحلين الأندلسيين المعبر الذي يوصلهم إلى المشرق حيث الحجاز، وبقية الحواضر المشرقية

الكبرى، هذا ما قد يفسر كثرة الأندلسيين الذين دخلوا مصر، وأخذوا عن علمائها في تلك الفترة. ومن الأندلسيين الذين دخلوا مصر وأخذوا عن علمائها نذكر:

- سعيد بن حسان الصائغ(ت236هـ/851م) روى عن عبد الله بن عبد الحكم، وأشهب بن عبد العزيز وكان الأغلب عليه رأي أشهب عن مالك وفقه أشهب وانفرد بروايته (الفرضي ع.، 1989، صفحة 290)، ومنهم يحيى بن يحي الليثي(ت234هـ/849م) سمع من عبد الله بن وهب، ومن اللَّيث بن سعد، وعبد الرحمان بن القاسم، وتفقه على يد ابن القاسم ودوَّن سماعه من مالك، وحمل عنه عشرة كتب إلى الأندلس (ابن الفرضي، 1989/1410، صفحة 899) (عياض، 1998، صفحة 310،311)، ومنهم كذلك عيسى بن دينار(ت212هـ/827م)رحل وسمع من ابن القاسم ولازمه مدة، وكتب سماعه من ابن القاسم في مؤلف في عشرين كتاب (عياض، 1998، صفحة 374،375).

ومنهم أيضا محمد بن خالد بن مرتنيل المعروف بالأشج (ت220هـ/835م أو224هـ/839م)رحل فسمع من ابن القاسم، وابن وهب وأشهب (ابن فرحون، 1996، صفحة 330).

وقد أدى هذا الاهتمام العلمي المتبادل سيما رغبة الأندلسيين في الدراسة بمصر على يد علمائها المشهورين، إلى خلق تواصل مستمر بين البلدين في تلك الفترة، فقد كان محمد بن بشير القاضي(ت198هـ/814م)إذا اختلف عليه شيء يكتب إلى عبد الرحمان بن القاسم، ولعبد الله بن وهب في مصر. (عياض، 1998، صفحة 289)

2-1-2- أبرزعلماء القرن (2هـ/8م) المتقدمين الذين رحلوا إلى الحجاز

استقطب الحجاز الكثير من المرتحلين الأندلسيين الذين كانوا يقصدون بلاد المشرق الإسلامي خلال القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي (طه، 2005، صفحة 73،74) ويعود سبب هذا الاهتمام إلى تواجد الحرمين الشريفين بها، المسجد الحرام، والمسجد النبوي الذي يضم قبر خير الأنام صلى الله عليه وسلم، فيرحلون إليها لأجل الحج والزيارة، كما وجد سبب أخر تمثل في أن الحجاز شكل مركزاً حضارياً مهماً للعلوم الدينية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة(أنظر الملحق رقم03)، لدرجة أن أصبح خلفاء بني أمية يبعثون بأولادهم من دمشق إلى المدينة ليتعلموا بها (العبادي، صفحة 113)، هذا مادفع بالطلبة والعلماء الأندلسيين التوجه صوب حاضرتي الحجاز مكة المشرفة،

والمدينة المنورة للتتلمذ على يدي علمائها، ومشايخها وفي مقدمتهم إمام دار الهجرة مالك بن أنس(ت179هـ/795م) (أنظر الملحق رقم01)

وهذه طائفة من أبرز العلماء من رجال القرن(2هـ/8م) الذين كان لهم فضل السبق في الأخذ عن كبار علماء العالم الإسلامي في ذلك الوقت، والذين صاحب تواجدهم في الحجاز، ومن ثم إدخال علمهم الأندلس:

-يحيى بن مضر القيسي (توفي سنة 189هـ/805م أو 190هـ/806م) العالم الفقيه، من مدينة قرطبة، وأصله من الشام، رحل إلى الحجاز وسمع من كبار علمائها، وفي مقدمتهم الإمام مالك بن أنس (179هـ/ 795م)، روى عن الإمام مالك، وسفيان الثوري (161هـ/ 777م)، وغيرهما من علمائها الأجلاء، وذكر أن الإمام مالك روى عنه حكاية نقلها هو الآخر عن سفيان الثوري قال مالك: حدّثني يَحيى بن مُضر عن سفيان الثوري "إنَّ الطلح المنضود هو الموز"، وبعد أن تزود يحيى من علم المشارقة رجع إلى موطنه فصار عالماً في الفقه. (الفرضي ع.، 1989، صفحة 895) (الحميدي، 2008، صفحة 339)

وهذا شيخ قرطبة ومحدثها الغازي بن قيس(توفي سنة199هـ/815م)، رحل في السنوات الأولى لحكم الأمير عبد الرحمان بن معاوية، لذلك يُعد من الطلائع الأندلسية الأولى التي رحلت إلى الحجاز، الأمر الذي جعله يحظى بلقاء الكثير من كبار علمائها، فسمع من الإمام مالك(179هـ/796م)، وعبد الملك بن جريج(150هـ/767م)، والإمام الأوزاعي(157هـ/774م)، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ذئب(159هـ/776م)، وعيسى بن مينا بن وردان(220هـ/835م)، ونافع بن أبي أنعم الأصبهاني (169هـ/786م) أبرز قراء المدينة أخذ قراءة القرآن عنه، ولقي الكثير من مشاهير العلماء فجمع ابن قيس الكثير من العلم، فأصبح عالماً في الحديث والقراءات معا، ويتقن علوما كثيرة، كما روى عنه أبرز علماء ومشايخ قرطبة، كعبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل، وعثمان بن أيوب، وابنه عبد الله بن الغازي وغيرهم، وبذلك يكون هذا العالم القرطبي الجليل قد وضع اللبنات الأولى للمدرسة العلمية الأندلسية (الفرضي ع.، 1989، صفحة 588) ،(عياض، 1998، صفحة 199).

ونجد أيضا فقيه الأندلس زياد بن عبد الرحمان اللخمي المعروف بشَبَطُون(توفي على الأرجح سنة 204هـ/820م)(أنظر التعليق رقم04) قرطبي جليل، رحل إلى الحجاز

وسمع من عالم المدينة الإمام مالك بن أنس(179هـ/796م)، ومن الليث بن سعد(175هـ/791م)، وعبد الله بن عمر العُمري(171هـ/172هـ)، وسفيان بن عيينة(198هـ/814م)، وعبد الرحمان بن أبي الزناد(174هـ/791م)، ويحيى بن أيوب، وموسى بن علي بن رباح، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، والقاسم بن عبد الله بن إسماعيل بن داود، وهارون بن عبد الله بن أبي يحيى، و محمد بن أبي سلمة العمري، وعبد الله بن عبد الرحمان القرشي، وأبو عمر بن عبد عباد بن عبد الصمد، وعبد الرحمان بن أبي بكر بن أبي مليكة، وابن أبي داود، وعمر بن قيس، وابن أبي حازم، فلقائه للعديد من علماء المشرق إضافة إلى تردده على الحجاز كثيرا، الأمر الذي جعله يبرع في الفقه المالكي، حتى صار أهل المدينة يصفونه بفقيه الأندلس. (الفرضي ع.، 1989، صفحة 279)، (الخشني أ.، 1994، صفحة 14،46)

ونذكر كذلك الفقيه عيسى بن دينار بن واقد الغافقي (توفي سنة 212هـ/827م) أصله من طليطلة واستوطن قرطبة، وُصف عيسى بالعلم والزهد والورع الكبيرين، بل جُعل في دائرة الفقهاء المالكية الكبار ببلده، تولى الإفتاء وشغل دار القضاء بطليطلة، عُرف عنه بكثرة الترحال من أجل الحج، والسماع من علماء المشرق، لكن الغريب في الأمر أنه لم يتسن له سماع الموطأ من الإمام مالك، وهذا قلما يَحدث مع عالم أندلسي رحل إلى الحجاز في تلك الفترة، لأن غاية الرحالة الأندلسيين كانت من أجل لقاء العلماء وأخذ الإسناد العالي منهم، وقد فُسر له ذلك إلى مانع أعترضه، وعند رجوعه إلى بلده أصبح عيسى إماماً في الفقه على مذهب أهل المدينة وعمل على نشره بين طلبته، وبذلك أسفرت إسهاماته الحثيثة في انتشار مذهب أهل المدينة بالأندلس (عياض، 1998، صفحة 374) (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1982، صفحة 439).

لكن من أبرز رحلات القرن(2هـ/8م)وأكثرها تأثيراً رحلة يحيى بن يحيى بن كثير الليثي(توفي سنة234هـ/849م) (الفرضي ع.، 1989، صفحة 900) (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1982، صفحة 524) من مدينة قرطبة وأصله من قبيلة مصمودة البربرية وينتمي لبني الليث، ولد سنة(152هـ/769م) سمع في أول أمره من زياد بن عبد الرحمان المعروف بشَبَطون موطأ مالك، ومن الشيخ يحيى بن مضر قبل أن يرحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ودخل الحجاز من أجل الحج والسماع من علمائها، فلقي الإمام

مالك بالمدينة المنورة وسمع منه موطأه غير أبواب في كتاب الاعتكاف شَكَّ في سماعها، فأثبت روايته فيها عن زياد شبطون، وهذا ما يدل على ورعه وثقته ولازم الإمام مالك مدة حتى أعجب به فسماه مالك بعاقل الأندلس، كما سمع من القاسم بن عبد الله العمري، ونافع بن أبي نعيم القارئ، وحسين بن ضميرة، وعبد الله بن نافع، وسمع أبضاً بمكة من سفيان بن عيينة وغيرهم من الأعلام (عياض، 1998، صفحة 312)وكانت له رحلة علمية ثانية إلى الحجاز هدفها الاستزادة من علم الإمام مالك، كانت منطلقها هذه المرة مصر فقد مكث يحيى بعد رحلته الأولى سالفة الذكر مدةً في مصر من أجل طلب العلم من علمائها، أمثال ابن القاسم، وبن وهب فبقي هناك ولم يغادر إلى بلده، فأدى فريضة الحج مرة ثانية، ثم انطلق إلى المدينة للقاء الإمام مالك، وفيما يبدو كانت هذه الرحلة في أيام الإمام الأخيرة، فقد وجده في مرض الموت فأقام بها إلى أن توفي الإمام مالك رحمه الله وحضر جنازته (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1982، صفحة 519)، وبعدها قفل راجعا إلى بلده ومعه علم عظيم، وأصبح يحيى عالماً في الفقه، كما يعود إليه الفضل مع الفقيه الأخر عيسى بن دينار في انتشار وذيوع مذهب أهل المدينة بالأندلس، فقد تهافت أهل الأندلس من طلبة وشيوخ للسماع من يحيى الموطأ، وأعجبوا به كثيرا وأصبحوا يرون فيه صورة الإمام مالك، بعد أن تشبه به في وقاره، وصمته، وأدبه في مجلسه، فقد أظهر تقليداً شديداً له، و أشار إلى ذلك الإمام الذهبي قائلا:" كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة قد أخذ نفسه في هيئتهِ ومقعِدِه هيئة مالك الإمام بالأندلس" (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1982، صفحة 524)، الأمر الذي جعل الناس يتمسكون به كثيراً، فأصبح إمام الأندلس دون منازع، وعادت فتيا الأندلس إلى رأيه، وقد تناقل العلماء المقولة المشهورة، أن فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى، كما ذكرت له ميزة عن أقرانه من علماء الأندلس الأجلاء، ذلك أنه لم يعطَ أحد من أهل العلم بالأندلس منذ أن دخلها الإسلام من الحُظوة، والقدر العالي، والشهرة وجلالة الذكر ما ناله يحيى الليثي في زمانه، فقد تفقه على يديه جماعة لا تحصى، وسمع منه كبار مشايخ الأندلس في وقته (الفرضي ع.، 1989، صفحة 900)، بالإضافة إلى شهرة روايته للموطأ بالأندلس، وحتى خارجها وبين ذلك ابن الخير في فهرسته، أن الكثير من المشايخ قد حدثوه برواية يحيى بن يحيى الليثي للموطأ، وهذا دليل على أنها كانت منتشرة

وسائدة عن سائر الروايات للموطأ التي دخلت الأندلس (ابن خير، 1989/1410، صفحة 96)، و زيادة على مكانته العلمية، فقد خُص يحيى بقدر عالي من التبجيل، والاحترام عند الأمير عبد الرحمان بن الحكم، فكثيرا ما كان يستشيره في أمور دولته ويأخذ برأيه (المقري، 1988، صفحة 10).

وبعد هذا العرض الموجز، تبين أن الرعيل الأول من العلماء الأندلسيين خلال القرن(2هـ/8م)، قد تخرجوا من مدرسة المدينة، وتكون البعض الآخر في المدرسة المالكية المصرية فكان جلهم فقهاء مالكية، وهذا أمر طبيعي كونهم تتلمذوا على يد الإمام مالك الذي تضرب إليه أكباد الإبل، أو من أصحابه في المدينة المنورة و مصر، وصار الكثير منهم من أبرز تلامذته، فنشطت الدراسات الفقهية كثيرا حتى رجعت الأندلس إحدى أبرز مدارس الفقه المالكي بعد المدينة المنورة.

أما تحصيلهم العلمي فكان منصبا على الفقه بالدرجة الأولى، حتى بلغوا درجة الاجتهاد الفقهي، والنبوغ العلمي كما رأينا، بالإضافة إلى علوم القرآن كالتفسير والقراءات، وأما الحديث وباقي العلوم الأخرى كاللغة، والأدب فلم تلقَ الاهتمام اللازم وكانت محصورة في عدد قليل من العلماء، فلم يبرع في تلك العلوم إلا القلة مما سبب تخلف الأندلسيين عن ركب المشارقة في تلك العلوم.(أنظر الملحق 01)

2-2-مساهمة الرحلات الحجازية في ازدهار الحياة العلمية والثقافية بالأندلس:

بما أن الأندلسيين قد اختاروا طريق الرحلات العلمية، فإنه من الطبيعي أن يكون لتلك الرحلات أثر إيجابي على الحياة العلمية والثقافية، وخاصة إذا علمنا أن هؤلاء المرتحلين إلى الحجاز كانوا بمثابة وسيلة فعالة لتواصل الأندلس بالمشرق الإسلامي، فالكثير من الأندلسيين عادوا إلى أوطانهم بعلم واسع ومعارف غزيرة، هذا بالإضافة إلى نقلهم للمصنفات المشرقية النفيسة، والكثير من العادات والتقاليد المشرقية، الأمر الذي ساهم في ازدهار الحياة العلمية والثقافية بالأندلس.

2-1-3- **نقل المنتوج العلمي والفكري المشرقي:**

بفضل الرحلات الحجازية استطاع الأندلسيون الاطلاع على المنتوج العلمي والفكري المشرقي، وأن ينقلوا جزءا مهما منه إلى بلدهم، ومن المصنفات المشرقية التي دخلت الأندلس نذكر :

كتب الفقه والحديث: أدخلوا كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس أشهر مؤلف في تلك الفترة، وهو كتاب في الحديث، والفقه فما كان ليصل هذا المؤلف الجليل في وقت متقدم إلى الأندلس وصاحبه الإمام مالك على قيد الحياة، إلا بفضل جهود أولئك القادمين من الحجاز أمثال الغازي بن قيس(ت199هـ/815م)، وهو أول من أدخله مصنف أي على شكل كتاب عن الإمام مالك، وقيل بل كان يحفظه(الحميدي، 2008، صفحة 475)، (ابن فرحون، 1996، صفحة 314)،ثم توالت الموطآت على الأندلس، وهذه المرة عن طريق زياد بن عبد الرحمان اللخميّ المعروف بشَبَطُون (204هـ/820م) نقله مرتباً كاملا (المقري، 1988، صفحة 46)، وأدخله فيما بعد يحي بن يحي الليثي(ت234هـ/849م) (الإيلاني، مفاخر البربر، 2005، صفحة 150).

كما أدخل عبد الرحمان بن دينار بن واقد الغافقي (ت201هـ/817م)الكتب المعروفة بالمدينة. (ابن الفرضي، 1989/1410، صفحة 438).

علوم القرآن: لقد استقرت قراءة الإمام نافع المدني في الأندلس، و يعود الفضل إلى إدخالها من طرف الغازي بن قيس(ت199هـ/815م)، بعد قدومه من المدينة المنورة، وروي أنه قال: "عرضتُ مصحفي هذا بمصحف نافع ثلاثة عشرة مرة" (الذهبي، 1982، صفحة 322،323)، فأصبحت من يومئذ قراءة نافع هي السائدة بالأندلس.

كتب التاريخ: دخلت كتب التاريخ إلى الأندلس على أيدي طلابها الذين رحلوا إلى الحجاز وساحوا في الحواضر المشرقية، فأدخلوا أهم كتاب في التاريخ لابن خياط العصفري(ت204هـ/820م) في عشرة أجزاء (ابن خير، 1989/1410، صفحة 281) .

-كتب النسب: أدخل الأندلسيون كتب النسب، واهتموا بكتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت224هـ/839م) (ابن خير، 1989/1410، صفحة 294).

-المصنفات المشرقية: دخلت إلى الأندلس العديد من المصنفات خلال القرن (2هـ/8م) فقد جلبوا مصنف أبي بكر بن أبي شيبة(159هـ/235م) في تسعين جزء، ومصنف سعيد بن منصور البلخي نزيل مكة (ت227هـ/842م) (ابن خير، 1989/1410، صفحة 156،159) ولقد كان لهذه المؤلفات القيمة، أثرا إيجابيا على الحياة العلمية بالأندلس فنشطت الحركة العلمية، وفتحت آفاق واسعة للبحث من خلال دراسة تلك الكتب والاستفادة منها.

هذا وقد أبدى الأندلسيون شغفا، وعناية بالكتب المشرقية، لذلك حرصوا على جمعها وجلبها إلى بلدهم بغية الاستفادة منها (ابن بشكوال، 2010، صفحة 304،305)

نقل المذهب المالكي: لقد بذل العلماء الأندلسيين العائدين من الحجاز على نشر مذهب أهل المدينة، أو ما يُعرف بالمذهب المالكي بين الطلبة، وإفشائه بين الناس في تعاملاتهم المختلفة، فأصبح ينافس المذهب الإمام الأوزاعي(157هـ/774م) (الحميدي، 2008، صفحة 313) الذي دخل الأندلس في وقت سابق عن طريق المرتحلين القادمين من الشام. (الحميدي، 2008، صفحة 350).

لقد رحل إلى الحجاز من أجل الحج وطلب العلم مجموعة من العلماء أمثال وسعيد بن أبي هند(توفي في أيام عبد الرحمان الداخل)، زياد شبطون(ت204هـ/820م) وقرعوس بن العباس(ت220هـ/835م)، وعيسى بن دينار(ت212هـ/828م) وغيرهم كثير، فلما رجعوا وصَفُوا من فضل الإمام مالك، وسَعة علمه، وجلالة قدره، ما عظم صيته بالأندلس، فاشتدت الرحلة إليه للسماع والأخذ من علمه، فكثر أتباعه وصارت الأندلس على رأي الإمام مالك وعلمه. (المقري، 1988، صفحة 45،46) (عياض، 1998، صفحة 201)، وهكذا بدأ يقل أتباع المذهب الأوزاعي ويخفت شيئا فشيئا بالأندلس، ويبدو أنه وجد عدد من العلماء المالكية قد بالغوا في التعصب للمذهب المالكي، فهذا محمد بن بشير القاضي(ت198هـ/814م) ذكر أنه كان يدعو طلبته إلى أخذ العلم من كتاب الموطأ دون سواه من كتب العلم (عياض، 1998، صفحة 286)، وقد تطور بهم الأمر بأن جعلوا بعض المناصب بالدولة، كالقضاء حكراً على المالكية دون سواهم. (الحميدي، 2008، صفحة 568).

كما لم يكن التأثير الحجازي في الأندلس مقتصرا على الجانب العلمي والفكري فقط، بل تسربت الكثير من التأثيرات الحجازية الأخرى كالموسيقى، والغناء(أنظر التعليق رقم05)، وبعض التقاليد الحجازية، فقد انتشرت الموسيقى الحجازية في الأندلس عن طريق القيان من الجواري، والمغنيين الذين قدموا من الحجاز ناقلين معهم هذا الفن إلى الأندلس (عاشور ع.، 1996، صفحة 428) (المقري، 1988، الصفحات 140-142)، إضافة إلى الكثير من العناصر الفنية الأخرى كالخط العربي، وتجويد القرآن الكريم (المقري، 1988، صفحة 140) ، وإلى غير ذلك من التقاليد الحجازية الأخرى التي

تخص المجتمع كالتشبه بطريقة اللباس الحجازية (عياض، 1998، صفحة 312) (المقري، 1988، صفحة 532،533)، وأما شكل الغناء الذي عرفته الأندلس في تلك الفترة فكان نوع الغناء بها في شكل أبيات شعرية وكلام متزن. (الحميدي أ.، 2008/1429، صفحة 152)

2-1-4- بداية الإبداع الفكري الأندلسي وبداية البعد عن تقليد المشارقة:

تميزت هذه الفترة بكثرة التآليف الأندلسية إضافة إلى قيمتها العالية

أ. العلوم الدينية:

الفقه والحديث: أخذ الفقه مكانة الصدارة، من حيث الإنتاج الفكري الأندلسي ومن أشهر الكتب التي ألفت نجد: كتاب في الفقه عرف بسماع شبطون عن مالك لمؤلفه زياد شبطون(ت204ه/820م) (ابن فرحون، 1996، صفحة 194)، وكتاب سماعه من ابن القاسم لعيسى بن دينار (ت212ه/828م) (ابن الفرضي، 1989/1410، صفحة 901)، وصنف عبد الملك بن حبيب(ت238ه-/853م) كتاب الواضحة في الفقه والسنن، والتي أثنى عليها العلماء و وصفوها بأنها أفضل التصانيف وأجودها بالأندلس. (الحميدي أ.، 2008، صفحة 408)، وكان عند داود بن جعفر بن الصغير (رحل في أيام مالك) أكثر من ثلاثة آلاف حديث. (ابن الفرضي، 1989/1410، صفحة 258).

بالإضافة إلى شهرة رواية يحيى الليثي(ت234ه/849م) للموطأ، ويعود ذلك لجودة شيوخه وتمكنه من علوم كثيرة، فأصبح اسمه مرتبطا بموطأ مالك، الأمر الذي جعل العديد من المشارقة يستندون إلى روايته للموطأ، من بين الكثير من الروايات المنتشرة. (المقري، 1988، الصفحات 9-11)

- علوم القرآن: ظهرت مصنفات عديدة منها: كتاب إعراب القرآن لعبد الملك بن حبيب(ت238ه-/853م) (عياض، 1998، صفحة 385،386) ونجد عبد الرحمان بن موسى الهواري الذي (رحل في دولة عبد الرحمان بن الحكم)، له كتابا في تفسير القرآن. (ابن الفرضي، 1989/1410، صفحة 439)

ب-كتب التاريخ والتراجم: لقد نال علم التاريخ كل العناية من طرف العلماء الأندلسيين وهذه بعض مصنفاتهم:

- كتاب فضل الصحابة رضي الله عنهم، وكتاب سيرة الإمام في المسجدين، وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين، وكتاب فضل قريش، وكتاب مصابيح الهدى وغيرها لعبد الملك بن حبيب(ت238هـ/853م). (ابن الفرضي ع.، 1989، صفحة 462) (عياض، 1998، صفحة 385،386)

ج- المؤلفات في العلوم الأخرى: كان عبد الملك بن حبيب(ت238هـ/853م) عالما معطاء كثير التصنيف ومن جملة ما ألفه كتبا في الطب، والنسب والنجوم. (عياض، 1998، صفحة 385،386)

ومن خلال هذا العرض، يتضح لنا أن الحياة العلمية في الأندلس بدأت تشهد تطورا واضحا في المجال العلمي، فبينما كان التأليف مقتصرا على شرح بعض المصنفات المشرقية أصبح لهم إنتاجهم الفكري الخاص، فقد ظهرت مؤلفات أندلسية امتازت بقيمتها العلمية العالية على غرار ما قدمه ابن حبيب في مصنفه الواضحة، والتي شملت مجالات علمية مختلفة.

خاتمة:

نخلص في نهاية المقال إلى جملة من النقاط حاولنا تلخيصها في التالية:

- شهد القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي رحلة الكثير من الأندلسيين إلى الحجاز، بغرض الحج وطلب العلم، وقد اثبتوا تفوقهم هناك حيث برز عدد منهم من بين أصحاب الإمام مالك، وكان دافعهم في ذلك، تأدية فريضة الحج، بالإضافة إلى طلب العلم، فكثيراً ما ارتبطت العبادة بطلب العلم، وهذا ما لمسناه في رحلات الأندلسيين في ذلك الزمن.

- شكلت العلوم الدينية أبرز اهتمامات الأندلسيين في القرن الثاني الهجري، ويعزى ذلك إلى حاجتهم الملحة إلى العلوم الشرعية لخصوصية بلادهم، وكما يعد الفقه أكثر العلوم التي اشتغل عليها الأندلسيون، فقد كان أكثر انتشاراً بالأندلس، وبرز في هذا الميدان أسماء كبيرة في الفقه على غرار يحي الليثي، وزياد شبطون، وذلك مقارنة بالعلوم الأخرى كالحديث مثلاً الذي لم يلق الاهتمام اللازم في تلك الفترة.

- لقد أبدى الأندلسيون اهتماما ببقية العلوم الأخرى كاللغة، والشعر ، والدليل على ذلك وجود علماء بارعين في ذلك المجال، كما أن أغلب علماء وفقهاء الأندلس الكبار كانوا متمكنين من علوم كثيرة.

- أسهم العلماء المالكية الذين تكبدوا مصاعب، ومخاطر الرحلة إلى منبع العلم في بلاد الحجاز، إلى ازدهار الحياة العلمية بالأندلس، حيث أصبحت قرطبة حاضرة علمية تعج بالعلماء الأفذاذ، والطلبة في مختلف العلوم، وصارت مقصد الطلبة وحتى العلماء من المغرب، وحتى بلاد المشرق، وزيادة على ذلك، فقد كان لعلماء الأندلس إسهامات علمية خارج بلادهم، وهذا دليل على النضج العلمي الذي وصلت إليه الأندلس في ذلك الوقت.

وفي الأخير نشير إلى أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة معمقة أكثر، وخاصة إذا علمنا أن الدراسات التي أنجزت حول التواصل العلمي، لم تعطِ جانب الأندلس مع الحجاز حقه كاملاً من حيث التواصل، والتلاقح العلمي، والتبادل الثقافي، و بذلك فهو يمثل مجال جدير بالبحث، ومن شأنه أن يكشف حقائق جديدة حول تاريخ الإسلام في بلاد الأندلس في تلك الفترة.

الملحق رقم01: يوضح علماء الأندلس الذين رحلوا إلى الحجاز خلال القرن 2ه/8م، وكل ما تعلق بانتمائهم الجغرافي وتخصصاتهم العلمية والعلماء الذين سمعوا منهم..

الرقم	اسم ولقب العالم	الانتماء الجغرافي	تاريخ الرحلة	البلاد التي دخلها	الشيوخ والعلماء الذين سمع منهم	العلوم التي اختص بها	مؤلفاته العلمية	الوظائف التي شغلها	المصدر
01	سعيد بن أبي هند(ت200ه/ 815م)	طليطلة وسكن قرطبة	/	الحجاز	الإمام مالك بن أنس(ت179ه/795م)	الفقه	/	الوزارة	ابن الفرضي، ج1،ص 288. عياض،ج 1،ص 203.
02	سعيد بن عبدوس(ت180 ه/796م)	طليطلة	/	الحجاز	الإمام مالك بن أنس	الفقه	سماعه عن مالك	الإفتاء القضاء (طليطلة)	عياض،ج 1،ص 199.
03	يحيى بن مُضر القيسي(189ه/ 805م أو190ه/806م)	قرطبة شامي الأصل	/	الحجاز	الإمام مالك بن أنس، سفيان الثوري(ت161ه/778م)	الفقه	سمع الموطأ	/	عياض،ج 1،ص 204.
04	حسين بن عاصم بن علقمة(ت208ه/ 822م)	/	/	مصر، الحجاز	عبد الرحمان بن القاسم(ت191ه/807م أو 192ه/808م)، أشهب بن عبد العزيز (ت204ه/820م)، عبد الله بن وهب(ت197ه/813م)، مطرف بن عبد الله(ت220ه/835م)، عبد الله بن نافع(ت206ه/822م)	الفقه	سماع بن القاسم	ولاية السوق	عياض، ج1،ص 380،38 1.
05	الفضيل بن عسيرة العتقي(ت197ه /813م)	تدمير	/	مصر، الحجاز	ابن القاسم، عبد الله بن وهب، مطرف بن عبد الله، عبد الملك بن الماجشون(ت213ه/828 م)	الفقه	/	القضاء (تدمير)	عياض، ج1،ص 393.
06	محمد بن بشير المعافري(ت 198ه/814م)	باجة	/	مصر، الحجاز	الإمام مالك، وعلماء مصر لم يتم ذكرهم	الفقه	/	القضاء (قرطبة)	عياض، ج1، ص286- 293.
07	الغازي بن قيس(ت199ه/ 815م)	قرطبة	/	الحجاز	الإمام مالك، محمد بن عبد الرحمان بن أبي ذئب(ت159ه/776م)، عبد الملك بن جريج(ت150ه/767م)، الإمام الأوزاعي(ت157ه/774م)، ثور بن يزيد، عيسى بن وردان، نافع بن أبي نعيم(ت169ه/786م)	الحديث علم القراءات	أدخل كتاب الموطأ، وقراءة نافع المدني	التعليم	عياض، ج1، ص199. الذهبي، ج9، ص 322،32 3.
08	عبد الرحمان بن أبي هند(ت200ه/ 816م)	طليطلة سكن قرطبة	/	الحجاز	الإمام مالك	/	/	الوزارة	ابن الفرضي، ج1، ص437.
09	حفص بن عبد السلام	سرقسطة		الحجاز	الإمام مالك	علم	رواية	إمامة الناس في الصلاة	ابن الفرضي، ج1،

	السلمي(ت200ه /816م)		/		القراءات	الموطأ		ص215. عياض، ج1، ص295.
10	عبد الرحمان بن دينار الواقدي(ت201 ه/817م)	طليطلة سكن قرطبة	/	مصر، الحجاز	الفقه	رواية ابن القاسم، ادخل الكتب المعروفة بالمدينة	/	ابن الفرضي، ج1، 438. عياض، ج1، 479.
11	زيد بن عبد الرحمان اللخمي شبطون(الراجح ت204ه/820م)	قرطبة	أيام هشام بن عبد الرحمان بن معاوية	مصر، الحجاز	الفقه	سماع زياد عن مالك، أدخل الموطأ، كتاب الجامع	/	ابن الفرضي، ج1، ص200. المقري، ج2، ص 45،46.
12	عيسى بن دينار بن واقد الغافقي(ت212ه /827م)	طليطلة سكن قرطبة	170ه/ 787م	مصر، الحجاز	الفقه	سماعه عن ابن القاسم في عشرون كتابا، كتاب البيوع، كتاب الهدية، كتاب الجدار.	الإفتاء، القضاء (قرطبة)	عياض، ج1، ص 372،373. الذهبي، ج10، 439،440.
13	شبطون بن عبد الله الأنصاري(ت 212ه/827م)	طليطلة	/	الحجاز	الفقه	رواية الموطأ	القضاء (طليطلة)	ابن الفرضي، ج1،ص 348.
14	معاوية بن صالح الحضرمي(ت 158ه/775م)	قرطبة شامي الأصل	158ه/ 775م و168ه/ 785م	مصر، الحجاز	الحديث	/	القضاء (قرطبة)	الحميدي، المصدر السابق، ص500- 504.
15	قُرعوس بن العباس بن قرعوسالثقفي(ت220ه/835م)	قرطبة	/	مصر، الحجاز	الفقه	/	/	ابن الفرضي، ج2، 621.
16	يحيى بن يحيى بن كثير الليثي(ت234ه/ 849م)	قرطبة بربري الأصل	في أخر أيام الإمام مالك	مصر، الحجاز	الفقه الحديث	رواية الموطأ، جلب عشرة كتب لابن القاسم.	التعليم	ابن الفرضي، ج2، 898. المقري، ج2، 519- 524.
17	سعيد بن حسان الصائغ(ت236	قرطبة	177ه/ 793م	مصر، الحجاز	الفقه	/	/	عياض، ج1،

	ه/851م)			الحكم(ت214ه/829م)، أشهب بن عبد العزيز.					ص 376،37 .7
18	عبد الرحمان بن موسى الهواري(لم أقف على تاريخ الوفاة)	إستجة وسكن قرطبة	في أول خلافة عبد الرحمان بن معاوية	الإمام مالك، سفيان بن عيينة، الأصمعي(ت216ه/831م)، أبو زيد الانصاري(ت215ه/830 م)	الحجاز	الفقه، التفسير، القراءا ت،اللغة والنحو	كتاب مؤلف في تفسير القرآن	القضاء (إستجة)	ابن الفرضي، ج1، 439. عياض، ج1، ص295.
19	عبد الرحمان بن الفضل بن راشد الكناني(ت227ه /842م)	تدمير	/	ابن وهب، ابن القاسم، ابن الماجشون.	مصر، الحجاز	الفقه	/	القضاء (تدمير)	ابن الفرضي، ج1، ص440.
20	عبد الملك بن زونان(ت232ه /847م أو234ه/849م)	قرطبة	/	أشهب بن عبد العزيز، ابن القاسم، وجماعة من المدنيين	مصر، الحجاز	الفقه، الحديث.	/	الإفتاء	عياض، ج1، ص 375،37 .6
21	داود بن جعفر بن الصُغير(لم أقف على تاريخ الوفاة)	قرطبة	رحل في أيام الإمام مالك	الإمام مالك، سفيان بن عيينة، عبد العزيز بن محمد الدراوردي(ت187ه/803 م)، زكرياء بن منظور، عبد الله بن وهب.	مصر، الحجاز	الحديث	/	القضاء (قلنبرة)	ابن الفرضي، ج1، ص257.

التعليقات:

-**التعليق رقم01**: للمزيد حول جهود عبد الرحمان بن معاوية في بسط نفوذه بالأندلس، أنظر (مجهول، 1989/1410، ص 170-174)

-**التعليق رقم02**: إحدى أخطر الثورات الشعبية التي شارك فيها الفقهاء إلى جانب عامة الشعب، والذي قاتلهم الحكم بنفسه إلى جانب جنوده قتالا شديدا حتى تغلب عليهم وهزمهم، وعمد إلى إحراق بيوتهم، ليطردهم من قرطبة بعد أن أمعن سيفه فيهم،أنظر (سعيد ع.، 1993، صفحة 42،43)

-**التعليق رقم03**: للوقوف على واقع الحياة العلمية بالحجاز خلال القرن 2هـ/8م ، أنظر (عليبلي، 2005، صفحة 371)

التعليق رقم04: هناك اختلاف حول تاريخ وفاة زياد شبطون حيث ذكر المترجمون تواريخ عديدة: 199هـ، 203هـ، 204هـ، 209هـ، لكن المقري رجح سنة 204هـ ،أنظر (المقري، 1988، صفحة 45)

-**التعليق رقم05**: للوقوف على واقع الحياة الفنية بالحجاز، الغناء والموسيقى، أنظر (عاشور س.، 1996، الصفحات 406-409)

قائمة المصادروالمراجع:

1- أحمد مختار العبادي. في تاريخ المغرب والأندلس. بيروت : دار النهضة العربية.
2- ابن بشكوال، أبي القاسم. (2010). الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم (الإصدار 1، المجلد 1). (معروف بشار عواد، المترجمون) تونس: دار الغرب الإسلامي.
3- بوسعد الطيب. (2014-2015). العلاقات الثقافية بين الدولة الاغلبية والإمارة الاموية بالأندلس(أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر : جامعة الجزائر 2.
4- حجي عبد الرحمان. (1981/1402). التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (الإصدار 2). بيروت: دار القلم.
5- الحميدي، أبي عبد الله محمد. (2008/1429). جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس (الإصدار 1). (بشار عواد، و عواد محمد، المترجمون) تونس: دار الغرب الإسلامي.

6- الخشني، أبو عبد الله محمد بن أسد. (1994). قضاة قرطبة وعلماء إفريقية. (أحمد العطار، المترجمون) القاهرة: مكتبة الخانجي.
7- ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد. (2001). مقدمة ابن خلدون (المجلد 1). (سهيل زكار، المترجمون) بيروت: دار الفكر.
8- ابن خير، أبو بكر محمد. (1989/1410). فهرسة ابن الخير (الإصدار 1، المجلد 1). (إبراهيم الأبياري، المترجمون) القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
9- ذنون طه عبد الواحد. (2004). الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والاندلس (الإصدار 1). بيروت: دار المنار الإسلامي.
10- ذنون طه عبد الواحد. (2005). الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق (الإصدار 1). بيروت: دار المنار الإسلامي.
11- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان. (1982). سير أعلام النبلاء (المجلد 10). (شعيب الأرنؤوط وكمال خراط، المترجمون) بيروت: مؤسسة الرسالة.
12- الذهبي،شمس الدين محمد بن عثمان. (1982). سير أعلام النبلاء (المجلد 12). (شعيب ،الأرنؤوط وكامل الخراط، المترجمون) بيروت: مؤسسة الرسالة
13- ابن سعيد علي بن موسى. (1993). المغرب في حلي المغرب (الإصدار 4). (شوقي ضيف، المحرر) القاهرة: دار المعارف.
14- السيد عبد العزيز سالم. (1986). المساجد والقصور في الأندلس. الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.
15- صاعد،أبو القاسم الأندلسي. (1912). طبقات الأمم. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
16- الضَّبي، أحمد بن يحيى بن ضميرة. (1989/1410). بغية الملتمس في رجال أهل الاندلس (الإصدار 1، المجلد 1). (الأبياري إبراهيم، المترجمون) بيروت، القاهرة: دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري.
17- الطبري بن جرير. (1989). تاريخ الرسل والملوك (الإصدار 4، المجلد 6). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
18- عاشور عبد الفتاح. (1996). دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية . القاهرة : دار المعرفة الجامعية .

19- عقيل محمد سعيد. (2017). رحلة طلب العلم الأندلسية إلى حواضر العراق في عصري الإمارة والخلافة الاموية. كلية التربية للعلوم الإنسانية (21).
20- عليبلي جلال. (2005). الحياة العلمية في الحجاز خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة(أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس: دار المنظومة .
21- عنان محمد عبد الله. (1997/1418). دولة الإسلام في الاندلس العصر الأول القسم الأول (الإصدار 4). القاهرة: مكتبة الخانجي.
22- عياض، أبي الفضل بن موسى اليحصبي. (1998). ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (المجلد 1). (محمد سالم هشام، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية.
23- ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين. (1996). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. (مأمون الجنان، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية.
24- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد الأزدي. (1989). تاريخ علماء الأندلس (المجلد 1). (إبراهيم الأبياري، المترجمون) القاهرة ،بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
25- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد الأزدي. (1989). تاريخ علماء الأندلس (المجلد 2). (إبراهيم الأبياري، المترجمون) القاهرة،بيروت: دار الكتاب المصري،دار الكتاب اللبناني.
26- ابن القوطية، أبو بكر بن محمد بن مزاحم. (1989). تاريخ إفتتاح الاندلس (الإصدار 2). (إبراهيم الأبياري، المترجمون) بيروت: دار الكتاب المصري.
27- مجهول. (1989/1410). أخبار مجموعة (الإصدار 2). (الأبياري إبراهيم، المترجمون) بيروت: دار الكتاب المصري.
28- الإيلاني صالح بن عبد الحليم. (2005). مفاخر البربر (الإصدار 1). الرباط: دار أبي الرقراق للطباعة والنشر.
29- المقري،أحمد بن محمد التلمساني. (1988). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (المجلد 2). (إحسان عباس، المترجمون) بيروت: دار صادر.